

خطبة جمعة مفرغة
بعنوان
(نور القبس على حديث تعس وانتكس)

لشيخنا المبارك
أبي بكر الحمادي حفظه الله ورعاه

مسجد النور/الزرعان/خنوة-القاعدة-محافظة إب
١٧/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70-71]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة.

روى البخاري في صحيحه (2887) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميصة، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش."

فدم نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث من كان عبداً للدينار والدرهم، من كان عبداً للدنيا، من كان عبداً للشهوات، فإن الله سبحانه وتعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له، لا ليعبدوا الدينار والدرهم، ولا ليعبدوا الدنيا والشهوات، قال الله سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)} [الذاريات: 56، 58].

فخلق الله سبحانه وتعالى العباد في هذه الحياة الدنيا ليعبدوه وحده

لا شريك له ، وليعملوا للآخرة، وجعل الدنيا زاداً للعباد يتزودون بها للدار الآخرة، فمن أجل هذا خلق الإنسان، ومن أجل هذا خلق الله سبحانه وتعالى الجن والإنس، كما بين ذلك لنا ربنا سبحانه هذا، فمن ترك عبودية الله عز وجل وعبد غيره فقد خسر خسراناً مبيناً، فهناك من الناس من عبد الأصنام والأوثان، ومن عبد الملائكة، ومن عبد الأنبياء، ومن عبد الصالحين، وهناك من عبد الشمس والقمر، وعبد بعض الكواكب، وهؤلاء قد وقعوا في الشرك الأكبر والعياذ بالله، وضلوا ضلالاً مبيناً، وهناك من حصلت له عبودية لغير الله عز وجل وإن لم تكن من قبيل الشرك الأكبر، ولا من قبيل الكفر الأكبر وهي نوع عبودية لغير الله عز وجل وهي عبودية الدنيا، عبود الدينار والدرهم، فمن كان عبداً للدينار والدرهم فقد خسر أمراً عظيماً، وفرط تفريطاً عظيماً، فإن الواجب عليه أن يكون عبداً لله عز وجل ولا يعبد غيره، وفي هذا الحديث يقول النبي عليه الصلاة والسلام: تعس عبد الدينار والدرهم، وتعس إما على معنى بعد، فدعا عليه النبي عليه الصلاة والسلام بالبعد، أو على معنى هلك، عبد الدينار والدرهم وهو هالك ولا شك في هلاكه، فإن من آثار الدنيا على الآخرة فقد وقع في الهلاك والعياذ بالله، وهكذا إما على معنى وقع على وجهه وسقط على وجهه، وكل هذه العبارات التي ذكرها العلماء في معنى قوله عليه الصلاة والسلام تعس تدل على التحذير البالغ للعبد من أن يكون عبداً للدينار والدرهم، تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، والخميصة كساء من الأكسية، ولباس من الألبسة، وقيل له خميصة للنبله لشدة لينه، فسمي خميصة، وعلى كل الخميصة نوع من أنواع الثياب، والغرض من ذلك التمثيل أي لا يكون العبد عبداً لغير الله عز وجل ، فلا يكون عبداً لشيء من أمور الدنيا سواء كان عبداً للنقدين للدينار والدرهم أو لغير ذلك من شهوات الدنيا، ومن متاع الدنيا، فمن كان عبداً للدنيا فهو داخل في هذا الذنب، ودخل في دعاء رسول الله عليه الصلاة والسلام عليه، لأن النبي عليه الصلاة والسلام دعا عليه بهذه الدعوات فقال: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة

تعس وانتكس، تعس وانتكس: أي سقط على رأسه، تعس سقط على وجهه على قول بعض العلماء، وانتكس أي على رأسه، فسقط على أم رأسه، وإذا شيك فلا انتقش أي إذا أصيب بشوكة في رجله أو في أي موضع من جسده لا يتمكن من نقشها أي من إخراجها بالمنقاش، مع أن هذا الشر الذي حصل له شريسير، وإخراج الشوكة من البدن من الأمر اليسير، فأراد النبي عليه الصلاة والسلام أن يبين والله أعلم أنه لا يستطيع أن يزيل عن نفسه أدنى الضرر، دعا عليه النبي عليه الصلاة والسلام بأنه إذا أصيب أدنى ضرر لا يتمكن من التخلص منه، فكيف بما هو أشد من ذلك، فإذا عجز أن يزيل عن نفسه هذا الضرر اليسير وهو ضرر الشوكة فمن باب أولى أنه لا يستطيع أن يزيل عن نفسه ما هو أشد من ذلك، فدعا عليه النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوات، تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش. فلا يكون المرء عبداً للدينار والدرهم، وإنما يستعين بالدنيا على الآخرة، والدنيا هي مطية الآخرة بمعنى يركب الإنسان عليها حتى توصله إلى الدار الآخرة، فيستعين بها على مرضاة الله عز وجل، وعلى المسارعة في طاعة الله سبحانه وتعالى، ولا يجعل العبد الدنيا تركب عليه فيصير مركوباً لها، منقاداً لها، مستسلماً لها، وإن ضيع دينه فإنه إن كان كذلك صار عبداً للدينار والدرهم، ودخل في هذا الوعيد الذي ذكره نبينا عليه الصلاة والسلام، أو في هذا الدعاء الذي دعا به نبينا عليه الصلاة والسلام، عبد الدينار والدرهم له بعض الأمارات والعلامات فمن وجدت فيه تلك الأمارات والعلامات فإنه من عباد الدينار والدرهم، من جملة هذه العلامات والأمارات ما ذكر في الحديث، وإن نسينا ذكره عند ذكرنا الحديث وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام: "إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش وذكر النبي عليه الصلاة والسلام إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، فهذه صفة من صفات عباد الدينار والدرهم، أن محبته من أجل الدنيا، ورضاه من الدنيا، وغضبه من أجل الدنيا، إن أعطيته رضي عنك

وأحبك، وإن منعتك عاداك وأبغضك، فمن كان كذلك فهو عبد للدينار والدرهم، فإن المحبة التي أوجبها الله سبحانه هي المحبة من أجله، وأن تحب العبد من أجل الله سبحانه وتعالى، وتبغضه من أجل الله سبحانه وتعالى، فإن هذا من الإيمان ومن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، فتحب من أحبه الله سبحانه وتعالى وتبغض من أبغضه الله عز وجل، والله عز وجل يحب المؤمنين، ويحب المتقين، ويحب الصالحين، ويحب المحسنين، ويحب المخلصين، فإن أحببت من أحبه الله عز وجل فقد حققت المحبة الواجبة، والله سبحانه وتعالى يبغض الكافرين، ويبغض المنافقين، ويبغض المجرمين، ويبغض العاصين، والمتمردين عن طاعة سبحانه وتعالى، فإن أبغضت هؤلاء وأحببت أولئك فقد حققت الإيمان وهو الحب في الله والبغض بالله، فأما إن كانت محبتك من أجل الدنيا وبغضك من أجل الدنيا فأنت من عباد الدينار والدرهم، إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض، وهذه من صفات المنافقين، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (58)} [التوبة: 58].

هكذا ذكر الله سبحانه وتعالى عن المنافقين، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً سيلة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه، وهو على غير ذلك، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفى له، وإن لم يعطه منها لم يف له البخاري (7212)، ومسلم (108).

والشاهد على أن النبي عليه الصلاة والسلام ذكر من الثلاثة الذين لا ينظر الله إليهم ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الذي بايع إمامه من أجل الدنيا إن أعطاه من الدنيا وفى له في بيعته، وإن لم

يعطه شيئاً من الدنيا فلم يفي له في بيعته، فهؤلاء من عباد الدينار والدرهم، وتعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وتعس عبد الخميصة والقطيفة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرضى تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يرحمنا برحمته إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: إن من جملة علامات وأمارات من كان عبداً للدينار والدرهم أن يكون المرء جموعاً ممنوعاً، يجمع الدنيا ويمنع الحق الواجب عليه من أداء الزكاة الواجبة، ومن النفقة الواجبة على أهله وعلى أولاده، ومن الإحسان إلى الأقرباء، وغير ذلك مما يجب على المرء في ماله، فإذا كان العبد يهتم بجمع الدنيا وبمنعها فهذا من عباد الدنيا والعياذ بالله، من عباد الدينار والدرهم، { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) } [المعارج: 19، 22]. وقال سبحانه وتعالى: {كَلَّا ۖ إِنَّمَا لُطِيَ (15) تَرَاةٌ لِلشَّوَى (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18)} [المعارج: 15، 18] أي جمع المال وأوعاه بالأوعية، وخبأه ولم يؤد الحق الواجب عليه، {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3)} [الهمز: 1، 3].

اكتفى بجمعه وعده ولم يؤدي ما افترض الله سبحانه وتعالى عليه في ماله، فكان جموعاً ممنوعاً، وهؤلاء هم عباد الدينار والدرهم والعياذ بالله، ومن أمارات ذلك وعلامات ذلك أن الإنسان يترك ما افترض الله سبحانه وتعالى عليه من أجل الدينار والدرهم، فإذا ترك العبد الفرائض والواجبات من أجل جمع المال فهو من عباد المال والعياذ بالله، من عباد الدينار والدرهم، قال سبحانه وتعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59)} [مريم: 59].

فتركوا الصلوات المفروضات واتبعوا الشهوات من جمع المال وغير ذلك من شهوات الدنيا، فكان هذا هو السبب في تركهم لما افترض الله

سبحانه وتعالى عليهم، فكانوا من عباد الدينار والدرهم والعياذ بالله،
والله يقول: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا
بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ
الصَّلَاةِ} [النور: 36، 37].

هؤلاء هم عباد الله، عبيد الله سبحانه وتعالى الذين ما ألهمهم لا تجارة
ولا بيع عن ذكر الله عز وجل وعن إقامة الصلوات المفروضات
المكتوبات في بيوت الله عز وجل، كما أمر الله سبحانه وتعالى بذلك،
وكما أمر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام، من علامات هؤلاء أن
الواحد منهم مستعد أن يبيع دينه بالشيء التافه من الدنيا، ومستعد أن
يصير يهوديا أو نصرانيا أو غير ذلك بسبب شيء يسير من حطام
الدنيا، جاء في مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي
عليه الصلاة والسلام أنه قال في آخر الحديث: "يبيع دينه بعرض من
الدنيا.

وفي المسند: بعرض من الدنيا قليل. يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل
فهؤلاء هم عباد الدينار والدرهم والعياذ بالله، فكن عبداً لله عز وجل،
ولا تكن عبداً لشهواتك.

من علامات هؤلاء أنهم لا يبالون في مكسبهم. وفي أخذهم للمال وفي
جمعهم هل هو من حل أو من حرام، همهم أن يجمعوا الدنيا من حلها
أو من حرامها، يأخذونها بالنصب والاحتيال ولا يبالون، يأخذونها
بالغش والمكر ولا يبالون، يأخذونها بالسرقة ولا يبالون، يأخذونها
بالظلم ولا يبالون ، فهؤلاء هم عباد الدينار والدرهم جاء عند البخاري
(2083)

من حديث أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى
النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ.

لا يبالى لا في ورع ولا تقوى لله عز وجل ، فهؤلاء هم عباد الدينار
والدرهم، فكن عبداً لله عز وجل ولا تكن عبداً لشهواتك، واتق ربك

سبحانه وتعالى، فالدنيا لا تبقى، وما جمعته من المال لا يبقى لك
وينتقل إلى غيرك، ولا يبقى لذلك الغير وينتقل إلى غيره، ويرث الله
سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها ، وتأتي وحيداً لا مال لك إلا ما
قدمت من أجل آخرتك، فما قدمت من أجل آخرتك فهو لك ، وما
خلفته في الدنيا لا تنتفع به وينتقل إلى غيرك، وربما غيرك أيضاً لا
ينتفع به وينتقل إلى غيره، والله يرث الأرض ومن عليها. أسأل الله
سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا أجمعين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا
أجمعين، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم ارحمنا برحمتك يا
أرحم الراحمين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها جلها وجل أولها وآخرها
وعلايتها وسرها، اللهم اهدنا إلى الصراط المستقيم واجعلنا هداة
مهيئين غير ضالين ولا مضلين، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها
من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، اللهم
إنا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار، اللهم إنا نسألك الجنة ونعوذ بك
من النار، اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار، والحمد لله رب العالمين.

فرغها / أبو عبدالله زياد المليكي